

أحكام النظر إلى المرأة	عنوان الخطبة
١/وقفات مع آيات من سورة غض البصر من سورة الفرقان ٢/مَنْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ يُجُوزُ النَّظَرَ إِلَيْهِنَّ وضوابط ذلك؟	عناصر الخطبة
د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني	الشيخ
١٢	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]. (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ



بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله - عز وجل -، وخير الهدى هدى محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، أما بعد:

فحدّثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان: «أحكام النظر إلى المرأة». والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

اعلموا - أيها الإخوة المؤمنون - أن الله - عز وجل - أمرنا بغضّ أبصارنا عما حرم علينا؛ قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ



بِحُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ  
 بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي  
 أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ  
 الرِّجَالِ أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ  
 لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ  
 تُفْلِحُونَ [النور: ٣٠-٣١].

قوله -تعالى-: (يَعُضُّوا)؛ أي يخفضوا من أبصارهم حتى لا ينظروا إلى نساء  
 لا يحل لهم أن ينظروا إليهن.

قوله -تعالى-: (وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)؛ أي يصونونها من النظر إليها، ومن  
 إتيان فاحشة الزنى، واللواط.

قوله -تعالى-: (ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ)؛ أي أكثر تزكية لنفوسهم من فعل  
 المندوبات، والمستحبات.



قوله -تعالى-: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ)؛ أي لا يُظْهَرْنَ مواضع الزينة كالساقين حيث يوضع الخُلخال، وكالكفين والذراعين حيث الأساورُ والخواتم والحناء، والرأس حيث الشعر والأقراط في الأذنين.

قوله -تعالى-: (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)؛ أي بالضرورة دون اختيار وذلك كالكفين لتناول شيئًا، والثياب الظاهرة كالخمار والعباءة.

قوله -تعالى-: (وَلِيَضْرِبْنَ بِمُخْمَرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ)؛ أي على فتحات الثياب في الصدر وغيره حتى لا يبدو شيء من جسمها.

قوله -تعالى-: (إِلَّا لِيُعَوَّلَتْهِنَّ)؛ أي أزواجهن.

قوله -تعالى-: (بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ)؛ أي المسلمات فيخرج الذميات، فلا تتكشف المسلمة أمامهن.

قوله -تعالى-: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ)؛ أي العبيد، والجواري.



قوله -تعالى-: (أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ)؛ أي التابعين لأهل البيت يطعمونهم ويسكنونهم ممن لا حاجة لهم إلى النساء.

قوله -تعالى-: (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ)؛ أي لم يبلغوا سنًا تدعوهم إلى الاطلاع على عورات النساء؛ للتلذذ بهن.

اعلموا -أيها الإخوة المؤمنون- أنَّ غَضَّ البَصْرِ من أعظمِ الوصايا النبوية؛ رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ بُرَيْدَةَ -رضي الله عنها- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِعَلِيِّ: «يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ» [١].

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ» [٢].



وغض البصر ضمان لدخول الجنة؛ رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ  
عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-  
قَالَ: «اضْمُنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ،  
وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَمْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَعُضُّوا أَبْصَارَكُمْ،  
وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» [٣].

وغض البصر حق من حقوق الطريق؛ رَوَى البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ  
الْحُدْرِيِّ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِيَّاكُمْ  
وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ».

فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا، نَتَحَدَّثُ فِيهَا.  
قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْجُلُوسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا».  
قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟

قَالَ: «عَضُّ البَصْرِ، وَكَفُّ الأَدْيِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ  
الْمُنْكَرِ» [٤].



وَلَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ لِلْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [النور: ٣٠]؛ فَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ -تَعَالَى- لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَنْظُرُوا إِلَّا إِلَى مَا أَبَاحَ لَهُمُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَإِنْ وَقَعَ الْبَصَرُ عَلَى مُحَرَّمٍ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَلْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهُ سَرِيعًا كَمَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي» [٥][٦].

وَمَعْنَى نَظَرِ الْفُجَاءَةِ: أَنْ يَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى الْأَجْنَبِيَّةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ ذَلِكَ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَ بَصَرَهُ فِي الْحَالِ، فَإِنْ صَرَفَ فِي الْحَالِ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ اسْتَدَامَ النَّظَرَ أَثِمَ لِهَذَا الْحَدِيثِ [٧].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.



## الخطبة الثانية:

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ وسلامًا على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفا، وبعد..

فإنَّهُ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ النَّظْرُ لِلْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ فَقَطْ، وَيَحْرُمُ فِيمَا عَدَاهَا: الموضعُ الأوَّلُ: نَظْرُ الرَّجُلِ لِوَجْهِ الْعُجُوزِ الَّتِي لَا تُشْتَهَى؛ قَالَ تَعَالَى: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [النور: ٦٠].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «اسْتَنَاهُنَّ اللَّهُ -تَعَالَى- مِنْ قَوْلِهِ: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) [النور: ٣١]» [٨].

وكَذَلِكَ يَجُوزُ نَظْرُ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ الشَّوْهَاءِ الَّتِي لَا تُشْتَهَى [٩].



الموضع الثاني: نَظَرُ الرَّجُلِ لَوَجْهِ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْمُطَالَبَةِ مِنْهُ؛ لِتَكُونَ الشَّهَادَةُ وَقَعَةً عَلَى عَيْنِهَا [١٠].

الموضع الثالث: نَظَرُ الرَّجُلِ لَوَجْهِ، وَكَفِّي مَنْ يَخْطُبُهَا؛ رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا، فَلْيَفْعَلْ» [١١].

وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ جَمَعَ الْمَحَاسِنَ، وَالْكَفَّيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا يُظْهِرَانِ خُصُوبَةَ الْجَسَدِ [١٢].

الموضع الرابع: نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى مَا يَظْهَرُ عَالِيًا مِنْ مَحَارِمِهِ كَالرَّأْسِ، وَالرَّقَبَةِ، وَالْكَفَّيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ؛ قَالَ تَعَالَى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْتَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ



الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور: ٣١].

وَقَالَ تَعَالَى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) [الأحزاب: ٥٥].

وَدَاثُ الْمَحْرَمِ: هِيَ مَنْ تَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ عَلَى التَّأْيِيدِ كَأَخْتِهِ، وَعَمَّتِهِ، وَخَالَتِهِ، وَأُخْتِهِ مِنْ رِضَاعٍ، وَأُمُّ زَوْجَتِهِ، وَرَبِيبَةٍ دَخَلَ بِأُمَّهَا، وَحَلِيلَةَ أَبِي أَوْ ابْنِ [١٣].

الموضِعُ الحَامِسُ: نَظَرَ الطَّبِيبُ إِلَى مَا تَدْعُو الْحَاجَّةُ إِلَى مُدَاوَاتِهِ مِنْ بَدَنِ الْمَرْأَةِ فِي حَالَةِ عَدَمِ وُجُودِ طَبِيبَةٍ تَقُومُ مَقَامَهُ، وَلَيْكُنْ ذَلِكَ مَعَ حُضُورِ مَحْرَمٍ، أَوْ زَوْجٍ [١٤]؛ رَوَى البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ عن ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- عن النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهِ» [١٥].



الموضِعُ السَّادِسُ: يُبَاحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَ الزَّوْجَيْنِ النَّظْرُ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِ صَاحِبِهِ؛ رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَدْرُ؟ قَالَ: «أَحْفَظُ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ» [١٦].

الدعاء...

اللهم إنا نعوذ بكلمات الله التامات كلهن من شر ما خلق.

اللهم إنا نعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها، وما بطن.

اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم حَبِّبْ إلينا الإيمان، وزَيِّنْه في قلوبنا.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

- [١] حسن: رواه أبو داود (٢١٥١)، والترمذي (٢٧٧٧)، وحسنه الألباني.
- [٢] صحيح: رواه مسلم (٣٣٨).
- [٣] حسن: رواه أحمد في «مسنده» (٣٢٣ / ٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠١٨).
- [٤] متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٦٥، ٦٢٢٩)، واللفظ له، ومسلم (٢١٢١).
- [٥] صحيح: رواه مسلم (٢١٥٩).
- [٦] انظر: «تفسير ابن كثير» (٤١ / ٦).
- [٧] انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٣٩ / ١٤).
- [٨] حسن: رواه أبو داود (٤١١١)، وحسنه الألباني.
- [٩] انظر: «الكافي» (٢١٨-٢١٧ / ٤).
- [١٠] انظر: «كشاف القناع» (١١٠ / ١١).
- [١١] صحيح: رواه أبو داود (٢٠٨٤)، وأحمد (٣ / ٣٤٣)، وصححه الألباني.
- [١٢] انظر: «الكافي» (٢١٤ / ٤).
- [١٣] انظر: «الكافي» (٢١٥ / ٤)، و«كشاف القناع» (١١٠ / ١١).
- [١٤] انظر: «الكافي» (٢١٥ / ٤)، و«كشاف القناع» (١١٠ / ١١).
- [١٥] متفق عليه: رواه البخاري (٥٢٣٣)، ومسلم (٤٢٤).
- [١٦] حسن: رواه أبو داود (٤٠١٩)، والترمذي (٢٧٦٩)، وحسنه، والنسائي (٨٩٧٢)، وابن ماجه (١٤٢٠)، وحسنه الألباني.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com